حزب الوفد المصري ودوره في السياسة المصرية حتى ثورة 23 يوليو (تموز) 1952

كوثر رشيد عبيد الفتلاوي
كلية التربية الاساسية – جامعة بابل

المقدمة

كان للاحتلال البريطاني لمصر عام 1882م له تاثيراً واضحاً في النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية كلها ، وكان لابد من وجود قوى سياسية فعاله تؤثر على الساحة في الشارع المصري وتجابه بريطانيا فلم يكن امام المصريين الا القيام بانشاء احزاب ومنظمات تجابه المحتلين وتمارس حقها في الدفاع عن القضية المصرية وقد كان مطلع القرن العشرين بداية انشاء الاحزاب في مصر .

ظهرت العديد من القوى والاحزاب السياسية وكان من بينها حزب الوفد المصري ، وهو اكثر الاحزاب شعبية في مصر ويضم بين صفوفه مختلف فئات الشعب من عمال وفلاحين وطلبه وحتى برجوازين، استلم السلطة اكثر من الاحزاب الاخرى والذي اصبح له دور كبير في السياسة المصرية الداخلية منها او الخارجية على الرغم من تأثير الانكليز والملك في السياسة المصرية .

كان اختيار الباحث لهذا الموضوع هو الدور المهم الذي اداه حزب الوفد في السياسة المصرية لصالح الشعب المصري ولاسيما في الصراع بين بريطانيا والملك وكذلك الشعبية الكبيرة التي تؤيد الحزب وتقف الى جانبه في العديد من القضايا التي تخص الشعب المصري العربية منها.

لقد تم الاعتماد على المنهج التاريخي في سير الاحداث ووتتابعها فظلاً عن استخدام المنهج التحليلي في كتابة بعض المواقف التي حدثت في الحزب ، استخدم المنهجين التاريخي والتحليلي على كامل سياق البحث .

تضمنت منهجية البحث على قسم موضوع الدراسة الى خمس نقاط رئيسية كانت النقطة الاولى التركيز على كيفية انشاء حزب الوفد اما النقطة الثانية فهي الصراع بين الوفد والملك والبريطانين وتضمنت النقطة الثالثة اساليب كفاح حزب الوفد .بينما شملت النقطة الرابعة الانشقاقات التي حدثت في داخل الحزب اما النقطة الخامسة والاخيره فهي المنجزات الوطنية والمواقف القومية لحزب الوفد.

والمصادر المعتمدة في البحث فكان اهمها ، الحياة النيابية والاحزاب في مصر للمؤلف جاكوب لاندو، والتيارات السياسية في مصر 1919–1952 للدكتوراه امال السبكي ، ومصر والحرب العاملية الثانية 1939 – 1945 للمؤلف جال الدين المدي وآخرين ، وموسوعة التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية للدكتور احمد شلبي وغيرها من المؤلفات الاخرى.

يرجو الباحث في انه استطاع الالمام والتركيز على النقاط الاساسية والرئسية في حزب الوفد بوصفه حزباً سياسياً مؤثراً في الساحة المصرية منذ انتهاء الحرب العالمية الاولى حتى قيام ثورة 23 تموز 1952م.

اولاً :- نشأة حزب الوفد

اختلفت الاراء حـــول صاحب فكرة انشاء حزب الوفد لكن هنـــالك من يؤكد ان عمر طوسون هـــو صاحب فكرة تاليف الوفد المصري ويقول عمر طوسون ان فكرة ارسال وفد رسمي الى مؤتمر الصلح كانت قد خطرت بباله بعد ان صرح ولسن مبادئه الاربعة عشر المشهورة في 8 كانون الثاني 1918م فقد دفعه ذلك الى مفاتحة محمد سعيد في ذلك الامر فأقترح عليه ان يتكلم في ذلك مع ســـعد زغلـــول [1] وكـــان معروفـــاً بشخصيته القوية في الهيئة الاجتماعية وشخصيته البارزه في الهيئة التشريعية [2] .

وهناك من يؤكد ان سعد زغلول ناقش الموضوع مع بعض الزعماء المصريين منهم (عبد العزيـــز فهمي بك وعلي شعرواي باشا واحمد لطفي السيد) وان مناقشتهم انتهت في نهاية ايلول 1918م لوضع خطة لخطوات دبلوماسية للعمل ضد بريطانيا في الداخل والخارج ، وهناك من يرى ان حسين رشـــدي باشـــا قـــد وضع خطة للكفاح الدبلوماسي ضد بريطانيا وعرضها على عدلي يكن باشا الذي كسب الى جانبه سعد زغلول ومؤيدية [3].

وعلى الرغم من اختلاف الآراء في صاحب الفكره الاساسية لانشاء حزب الوفد الا ان اغلب الاراء تؤكد على ان عمر طوسون هو صاحب فكرة انشاء الوفد المصري .

ومهما يكن من امر فقد اتفقت كلمة (طوسون وسعد) على تاليف الوفد ولكن سرعان مـــا اختلفـــت الاراء عندما دخلت الفكرة حيز التنفيذ بما انتهى الى انفصالهما وتشكيل الوفد بزعامة سعد زغلول وبذلك فقد اخذ سعد يبرز القضية المصرية وكانت وكالة سعد للجمعية التشريعية وزعامته للمعارضة واعتراف زملائـــه له بالزعامة وقوة الشخصية ومواهبه ومكانته الخطابية كان كل ذلك يؤهله للتحدث بأسم الأمة [4] .

وما ان كون سعد الوفد حتى ظهرت جماعة اخرى معارضة بأسم الوفد يرأسها محمد ســـعيد باشـــا رئيس الوزراء ويرعاه الامير عمر طوسون ويشترك فيه بعض القيادات من اعضاء الحزب الوطني اما سعد زغلول فقد اختار اسم الوفد المصري. اما المعارضون فقد سموا انفسهم الوفد الوطني ولكن ســـعد زغلـــول استطاع ان يكسب عدد من مؤيدي الحزب الوطني ومنهم (مصطفى النحاس) وبذلك اصبح اسم الوفـــد يمـــلأ الاسماع [5] .

تكون الحزب في ايلول 1918 م وتألف الوفد فعلياً في 13 تشرين الثاني 1919م على النحـــو الاتـــي سعد زغلول رئيساً وعلي شعراوي وعبد اللطيف المكباني ومحمد علي علويه وكانت تجمعهم رابطة العضوية في الجمعية التشريعية وقد قرروا توكيلاً يوقع عليه من طبقات الامة المختلفة [6] " نحن الموقعين على هذا قد انبنا عنا حضرات سعد زغلول باشا وعلي شعراوي باشا ومحمد محمود باشا واحمد لطفي السيد بك ولهم ان يضموا لهم من يختارون في ان يسعوا بالطرق السلمية المشروعة حيثما وجدوا للسعي سبيلاً فـــي اســـتقلال

---

[1]- سعد زغلول : ولد في عام 1860 وتخرج من جامع الازهر وشارك في انتفاضة عرابي 1882 وفي عام 1892 تخرج من كلية الحقوق واصبح بعد ذلك وزيراً للمعارف في عام 1913 شارك في نشاط الحزب الوطني انتخب نائباً لرئيس الجمعية التشريعية قاد انتفاضة 1919 ونفي على اثرها الى مالطة وبعدها الى جزيرة سيئل اسس حزب الوفد وشكل اول حكومة له عام 1924 وفي عام 1927 اصبح رئيساً لمجلس النواب . باجرات سرانيان ، ترجمة بشير السباعي ، الوفد الاخوان المسلمون ، دار ازال للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1986 ، ص39-40.

[2]- عبد العزيز رفاعي ، ثورة مصر 1919 دراسة تحليلية ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، ط2 ، القاهرة ، 1966 ، ص92.

[3]- جاكوب لاندو ، ترجمة سامي الليثي ، الحياة النيابية والاحزاب في مصر من 1866 الى 1952 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ص155.

[4]- عبد العزيز رفاعي ، المصدر السابق ، ص93-94.

[5]- جاكوب لاندو ، المصدر السابق ، ص156.

[6]- عبد العزيز رفاعي ، المصدر السابق ، ص98.

مصر تطبيقاً لمبادئ الحرية والعدل التي تشير بها دولة بريطانيا العظمى وحلفاءها ويؤيدون بموجبها تحرير الشعوب " .

وبعد ان تكون الوفد رفض السير (ونجيت) سفر الوفد الى باريس لعرض القضية المصرية على مؤتمر الصلح وبعد هذا الرفض ظهرت مظاهرات وذلك بسبب نفي سعد زغلول وجماعته الى مالطة حيث بدأت المظاهرات في 19 آذار 1919م حيث اضرب الطلبة وقاموا يهتفون بأسم مصر وينادون بسقوط الحماية البريطانية وبالاستقلال واشترك في الثورة جميع الطبقات المؤيدة لحزب الوفد من العمال والفلاحين والطبقة الوسطى والبرجوازية الرأسمالية والامراء الذين يرغبون بتوسيع صلاحياتهم ، وحاول السفير البريطاني ان يحد من الثورة عندما وافق على سفر الوفد الى باريس بعد ان اطلق سراح سعد ورفاقه[1].

وسرعان ما خاب امل الشعب المصري من جراء هذا المؤتمر فاستمرت الثورة وارادت بريطانيا ان تخدع الشعب العربي في مصر فارسلت لجنة (ملنر) وزير المستعمرات البريطاني للتحقيق عن اسباب الثورة الا ان الشعب المصري احتج على هذه البعثة مؤكداً على الاستقلال التام وعدم مفاوضة أي بعثة مرسله[2] نجحت الثورة في دفع الحكومة البريطانية على اصدار تصريح 28 شباط 1922 والذي الغت بموجبه نظام الحماية على مصر واعترفت بها دولة مستقلة ذات سيادة [3]. وفي 19/نيسان 1923 صدر الدستور واجريت الانتخابات وفاز الوفد باغلبية جماعية والف سعد زغلول الوزارة في 28/ شباط 1924[4].

وبذلك يمكن القول ان ثورة 1919 لعبت دوراً كبيراً في نجاح حزب الوفد وذلك لان هذه الثورة قد اشترك فيها العديد من طبقات الشعب المصري من طلاب وعمال ومثقفين وفلاحين واصحاب رؤوس الاموال وحتى الامراء الذين تضررت مصالحهم ويجب ان لايغيب علينا ان الثورة ساعدت على تكوين واظهار حزب الوفد الى الوجود وكما ان مجيء العديد من الشخصيات[5] .الكبيرة والبارزة في مصر وانتمائها الى هذا الحزب كان لذلك تاثيراً كبيراً في ان يصبح هذا الحزب من الاحزاب ذات الاغلبية داخل مصر وان يحقق اول انتصار له وهو تأليف وزارة برئاسة زعيم الحزب سعد زغلول وذلك لكي يحقق مطالب الشعب المصري ومطامحه في الحرية والاستقلال وانهاء الحماية البريطانية .

1- توفيق سلطان اليوزبكي وآخرون ، دراسات في الوطن العربي الحركات الثورية، مؤسسة دار الكتب للطباعة ، بغداد ، 1975 ، ص106-108.

2- ابراهيم علوان ، مشكلات الشرق الاوسط والوطن العربي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1972 ، ص40.

3- توفيق سلطان وآخرون ، المصدر السابق ، ص109

4- المصدر نفسه ، ص110.

5- لقد ضم سعد زغلول العديد من الذين كانوا مع طوسون فضم اسماعيل صدقي ومحمود ابو النصر وعبد الخالق مدكور وقد ضم الوفد ايضا بعض العناصر ذات المكانة والشخصية مثل حمد الباسل وبعض الممثلين للطائفية مثل سيتوت حنا وجورج خياط وواصف غالي ، ينظره د. عبد العزيز رفاعي ، المصدر السابق ، ص100-101.

ثانياً :- اساليب كفاح حزب الوفد

لقد كانت مهمة الوفد الرئيسية بين اعوام 1918-1924م النضال من اجل الاستقلال التام وان يحقق الوحدة بين المصريين جميعاً واطلقت على هذه المهمة لفظة (الاتحاد المقدس)[1] والذي كان مبدئه بفرض على الوفد ان يجاهد من اجل [2]:-

1- توحيد المصريين جميعاً تحت قيادته بصرف النظر عن الدين او الطبقة .
2- تنظيم الرأي العام المصري بما يحقق هذا الغرض الوطني لصالح مصر .

وفي 23 كانون الثاني 1922م صدر اعلان يطلب من جماهير الشعب مقاومة الانكليز سلبياً وبطريقين[3].

1- عدم التعاون :- وهو بأن يقطع كل من له عمل مع الانكليز علاقته بهم ويهمل توجيهاتهم ولايشترك معهم في أي اجراء تنفيذي حتى يكونوا وحدهم المسؤولين عن سياسة القوة التي تتم ضد الوطنين والجماهير وان لا يتعامل المصريون الا مع مصريين ولا يتعامل المحامون الا مع قضاة مصريين.
2- الاضراب :- وهو ان يسحب المصريون اموالهم المودعة في البنوك الانكليزية وان يقوموا بتوديع هذه النقود في بنك مصر ، والذي شاركوا في شركات انكليزية عليهم ان يبيعوا نصيبهم فيها ويقاطع التعامل معها ولا يستخدموا البواخر الانكليزية في أي غرض منها وان يرفض الحمالون المصريون خدمة البواخر الانكليزية مهما تحسنت معاملتهم ولا يقربوا الا للبضائع المصرية والتجار كذلك يجب ان يقاطعوا الانكليز وان يعطي للتجار مدة 3-6 اشهر للتخلص من البضائع الانكليزية التي في مخازنهم وان على كل لجان الوفد ان تعلن تفاصيل هذا الاضراب والمتصلين بهذه الاعمال والاضراب ضد المصريين الذين يرفضون تنفيذ هذه القرارات.

فقد كان اسلوبا كفاح حزب الوفد ضد البريطانين ، يهدف منهما الى المفاوضة من اجل تحقيق اماني الشعب المصري القومية بشكل لايتنافى وجوهر القضية التي انبروا لها ، الا وهي الاستقلال [4].

استمر حزب الوفد باسلوبه الكفاحي هذا مع احتفاظه بشعبيته في تلك الفترة والدليل على ذلك فوزه في انتخابات 1926 حيث تقلد سعد زغلول منصب رئيس مجلس النواب حتى وفاته عام 1927 وتقلد مصطفى النحاس رئاسة حزب الوفد بعده، حيث انعشت وفاة سعد زغلول امال البريطانين في التوصل الى اتفاق فأستؤنفت المباحثات عام 1927 واستمرت حتى عام 1930 دون التوصل الى حل . ولكن بعد ذلك حصلت تحولات على الصعيد الداخلي والخارجي . حيث جرت مفاوضات بين الطرفين في اوائل 1936 ترأسها من الجانب المصري مصطفى النحاس نتج عنها توقيع معاهدة 1936 ، وعندما استئثر الملك فاروق بعد وفاة

6- ان لفظة الاتحاد المقدس نسبة الى الاتحاد المقدس الذي استعملته صحافة الحلفاء اثناء الحرب العالمية الاولى – جاكوب لاندو ، المصدر السابق ، ص162 .
7- المصدر ، نفسه ، ص162.
1- جاكوب لاندرو ، المصدر السابق ، ص163.
2- د. امال السبكي ، التيارات السياسية في مصر 1919 – 1952 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1982 ، ص194.

والده فؤاد 1936 اصبح جميع السلطات بيده ، ولم يعد حزب الوفد في وسعه الوقوف بوجه فاروق لتدهور مكانته اثر توقيع معاهدة 1936 فضلاً عن الانقسامات التي اخذ يعاني منها الحزب [1].

اما مع بداية الخمسينات ومع وضوح الرؤى امام الحركة الوطنية المصرية ادى الى ان تقوم الحكومة الوفدية بتغير ايديولوجيتها السياسية واللجوء الى الكفاح المسلح مضطرة من اجل الحصول على الاستقلال اما عن دوافع قيام الحكومة الوفدية بتغير سياستها فكان مرجعه بالدرجة الاولى حجم التعاون الكبير الذي قدمته مصر للانكليز وفاء للمعاهدة البريطانية المصرية عام 1936م طوال سنوات الحرب العالمية الثانية بينما جوبه هذا الجهد في الوقت نفسه برفض الجلاء عن ارض مصر وعدم الغاء معاهدة 1936م مما ادى الى اتباع حكومة الوفد كل الوسائل الممكنة سواء من داخل تنظيماتها او من خلال ما قامت به الحركة الفدائية في القناة [2]حيث نلاحظ ان الوفد قام على اعتبار ان السلطة في يده بامداد الفدائيون المصريين بالسلاح والمال والعتاد بل اكثر من ذلك اشتراك بعض رجال البوليس والجيش المصري في المقاومة وكذلك قيام حزب الوفد بارسال وفد الى الاذاعة المصرية من اجل تسجيل الاحداث واذاعتها على الجمهور [3] .

وخلاصة القول ان حزب الوفد منذ تأسيسه الى الخمسينات كان اسلوبه في الكفاح هو المفاوضة مع الانكليز سلمياً من اجل تحقيق اهدافهم الوطنية في الوحدة ونيل الاستقلال اما بعد عام 1950م فقد تغير اسلوب الكفاح السلمي الى اسلوب الكفاح المسلح بعد رفض بريطانيا تنفيذ التزاماتها حيال مصر مما ادى الى قيام اعمال فدائية اثرت تأثيراً كبيراً على الجانب البريطاني وقد كان من نتائج هذا الاسلوب ان اطيح بحزب الوفد في عام 1952 على يد القصر والبريطانين .

ثالثاً :- الصراع بين الوفد والملك فاروق والبريطانين

بعد وفاة سعد زغلول في 23 / اب / 1927 اصبح مصطفى النحاس [4]زعيم لحزب الوفد بعده واستلم اول وزارة وفدية في عام 1928 ولقد كان وصول مصطفى النحاس الى مركز رئاسة الحزب بداية مرحلة جديدة من الصراع السياسي في مصر لقد قام النحاس باشا في عام 1936م بعقد معاهدة مع بريطانيا حيث قام وضع جديد بين بريطانيا ومصر حيث اعترفت الاولى لمصر، بأنها دولة مستقلة ذات سيادة وانتهاء احتلال مصر بواسطة قوات الملك والامبراطور وارتفاع التمثيل الدبلوماسي بينهما الى مستوى سفير وقيام تحالف بين البلدين يتيح لبريطانيا الاحتفاظ بقوات في مصر تتعاون مع القوات المصرية للدفاع عن قناة السويس حتى يصبح الجيش المصري في حالة تمكنه بمفردة من كفالة حرية الملاحة في القناة وسلامتها التامة ومن ثم الغاء الامتيازات الاجنبية [5].

يذكر ان الملك كان لا يرغب بحزب الوفد ولا سيما زعيمه مصطفى النحاس وقد التف حول القصر العديد من القوى السياسة الرجعية والتي كانت تريد تدعيم امتيازاتها وحماية مصالحها وكانت تتمثل في احزاب الاقلية وبعض كبار المستقلين وكذلك التف حوله بعض القوى الجديدة التي تضم العناصر الفاشية والاسلامية كجماعة مصر الفتاة والاخوان المسلمين وبعد وفاة الملك فؤاد في اواخر نيسان 1936 لعبت القوى

---

[3]- د. عوني عبد الرحمن السبععاوي وآخرون ، تاريخ الوطن العربي المعاصر ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، 1986 ، ص360-361.

[4]- د. امال السبكي ، المصدر السابق ، ص243 – 249.

[1]- د. امال ، المصدر السابق ، ص253 – 254.

[2]- مصطفى النحاس: ولد في عام 1879 تخرج من كلية الحقوق بالقاهرة منذ عام 1914 – 1919م اشتغل قاضياً في المحاكم الابتدائية وكان عضواً في الحزب الوطني وانضم الى الوفد كممثل لحزبه الوطني واعتقل ونفي مع سعد زغلول واصبح بعد ذلك وزيراً للمواصلات وبعد ذلك زعيماً لحزب الوفد وتوفي عام 1965 . ينظر : باجرات سيرانيان ، المصدر السابق ، ص40-41.

[3]- د. عبد العظيم رمضان ، الصراع بين الوفد والعرش 1936 – 1939 م، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط2 ، بغداد ، 1985م، ص14.

الملتفة حول الملك القاصر (فاروق) دورا في ابرازه بالشخصية الوطنية وكذلك من خلال تقديمه بصورة محببه للجماهير وذلك عن طريق اجهزة الاعلام ونسج الاساطير والخرافات حول ديمقراطيته والاكثار من الحديث حول نبوغه وتفوقه وكما اظهرته هذه القوى بوصفه الشاب المتدين الورع الذي لا تفارق يده المسبحة وبذلك فنحن امام الملك الوطني في مواجهة زعيم الامة والوفد مصطفى النحاس وهو بذلك سعى تحت هذه الهالة الاعلامية التي صورها الملتفون حوله استلاب السلطة من اصحابها الحقيقيين الذين يمثلهم حزب الوفد اما بريطانيا فقد كانت تتحين الفرص للاستفادة من التناقضات بين الوفد والقصر وذلك لغرض اضعاف أي من الطرفين لتحقيق اغراضها ومصالحها [1] .

اراد النحاس عزل الملك الا ان بريطانيا رفضت ذلك وكان طبيعياً ان يسفر هذا الصراع بين الملك ومصطفى النحاس في النهاية الى محاولة اغتيال الاخير في يوم 28 تشرين الثاني 1937م على يد عضو من جماعة مصر الفتاة يدعى عز الدين عبد القادر والذي اكد انه لايريد قتل النحاس وانما اراد أرهابه وذلك بسبب معاهدة 1936 واتهمت ايطاليا بمحاولة اغتياله الا ان ذلك لم يكن صحيحاً لان اغتيال النحاس سوف يأتي من المتشددين احمد ماهر نحو ايطاليا ، اذاً لقد كانت الجماعات المناهضة للنحاس ولحزب الوفد والملتفة حول الملك كان لها الدور الكبير في محاولة التخلص من النحاس باشا[2] .

وبعد استقالت وزارة حسين سري في اول شباط 1942م بدأت الاوساط البريطانية تفكر في اسناد الوزارة الى حزب يمتلك مساندة برلمانية لا انه استخلص من سقوط وزارة حسين سري ان الوزارة التي لاتمتلك المساندة البرلمانية لايمكن لها تطبيق روح معاهدة 1936م [3] وقد كان وراء مطالبة بريطانيا باسناد الوزارة لحزب الوفد هو خوفاً من التحركات التي كانت تقوم بها التيارات والعناصر الموالية للمحور وكما ان الطلبة يقومون بمظاهرات لصالح رومل وكما ان قوات المحور كانت نتقدم في جبهة برقة وان مصر قاعدة رئسية فكان لابد من تشكيل وزارة ترضى غالبية الشعب وتستطيع احكام القضية على الموفق الداخلي وبذلك فأن السفير البريطاني طلب ان يكون النحاس باشا هو الذي يؤلف الوزارة [4] .

ومن المعروف ان الملك لايريد ان يكون لحزب الوفد دور كبير في هذه الوزارة فقد طلب تأليف وزارة ائتلافية الا ان النحاس باشا رفض ذلك وطالب بأن تكون هنالك وزارة وفدية وان السبب في ان يطالب الملك بوزارة ائتلافية حتى يستطيع الاطاحة بالنحاس باشا في أي وقت يريده وعندما عرف السفير البريطاني رفض النحاس تشكيل الوزارة دعا الملك السفير البريطاني بأن تكون الوزارة مسندة الى النحاس باشا وعاد الملك ودعا الى اجتماع ثاني داعياً فيه ايضاً الى تشكيل حكومة ائتلافية مما ادى الى رفض النحاس باشا وعندما عرف السفير البريطاني بذلك قام بجلب جنرال (ستون) قائد القوات البريطانية في مصر وفي صحبتهما عدد من الدبابات والعربات المصفحة التي حاصرت القصر من جميع الجهات وتوجه السفير مع عدد من الضباط الى مكتب الملك فاروق ولم يستمر الاجتماع اكثر من عشر دقائق حتى كان فاروق قد قبل الانذار ودعا النحاس باشا الى ان يشكل حكومة وفدية [5] .

4- المصدر نفسه ، ص15-18.

1-د. عبد العظيم رمضان ، المصدر السابق ، ص80-85.

2- جمال الدين المدي واخرون ، مصر والحرب العالمية الثانية 1939 – 1945 م، مركز الدراسات السياسية الستراتيجية ، القاهرة ، د.ت ، ص249.

3- محمد انيس ، 4 فيراير 1942 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت 1972 ، ص11.

4- محمد انيس ، 4 فيراير 1942 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت 1972 ، ص 14- 16

طلب الملك من النحاس باشا ابلاغ السفير بموافقته على تشكيل وزارة وفدية الا ان النحاس قال انـــي اتلقى الاوامر من جلالتكم وليس من البريطانيين ، وعندما قالوا للنحاس انك يانحاس تؤلف الوزارة على اسنة وحراب البريطانيين رفض ذلك وقال " انا لم ارى دبابات ولا حرابا وانا اؤلف الوزارة بامر جلالـــة الملـــك وكرر نعم انا لم ارى دبابات ولا حرابا فقال اسماعيل صدقي نعم ياباشا انك جئت متأخراً بعد ان انصـــرفت الدبابات حتى لا تراها اما نحن جميعا رايناها ساعة جئنا الى القصر" [1]

ان هذه الحادثة تركت احساسا بالغ الاثر على الملك وجعلته يعيش في كراهية لثلاثة اطـــراف نحـــو البريطانيين اولاً والنحاس ثانيا وتجاه شعبه ثالثا الذي لم يقف الى جانبه ،فضلاً عن تقديم بعض ولكن بعض الضباط استقالته منهم اللواء محمد نجيب لانهم لم يستطيعوا حماية الملك ولا الوقوف ضد البريطانيين [2]

وهناك من يؤكد ان النحاس باشا رفض ان يشكل حكومة ائتلافية وذلك بسبب الانذار البريطاني الا ان ذلك غير صحيح في ان مصطفى النحاس كان لا يريد ان يكون ائتلافا حكوميا وذلـــك مـــن اجـــل مصـــلحة مصر[3] .

ومع ان بريطانيا ليست هذه المرة الاولى التي ارادت من خلالها خلع الملك في عام 1942 موانما عام 1937 مارادت عزله حيث كتب السفير لامبسون الى الحكومة تقريراً جاء فيه " ان فاروق مصمم على عزل النحاس وستكون مسألة قاتلة اذ اعتقد هذا الصبي يعني فاروق انه لايقهر " [4] .

غير ان الحقائق سرعان ما تكشفت حول اسباب اختيار حكومة الوفد في عام 1942م حيـــث كانـــت بريطانيا تريد ترسيخ وجودها في مصر ومحاولة لعبور الظروف الصعبة التي واجهتها جيوش الحلفاء امـــام جيوش المحور فقد كانت تريدها مساعدة لاجل مصلحتها الاستعمارية [5].

والملاحظ ان الوفد من جراء هذه الحادثة اصيبت بخسارة وطنية لان الانذار البريطاني الموجه الـــى الملك كان ينطوي على اهانة للمصريين وجرح لكرامتهم وخصوصاً الضباط المصريين الذين تأثروا كثيراً في هذه الحادثة وقد اقيلت وزارة النحاس في عام 1944م بعد ان سحبت بريطانيا مساندتها للوفد [6].

وفي عام 1951م قامت حكومة الوفد من جانبها بالغاء معاهدة 1936م لعدم التزام بريطانيا بتعهـــداتها تجاه مصر أدى ذلك الى قيام الانكليز والقصر بالاطاحة بحزب الوفد واقالته عن الوزارة عندما قاموا بحرق القاهرة في 26 كانون الثاني 1952 وان من الاسباب التي من الممكن التأكيد عليها في قيامهم بهـــذا العمـــل السيء ازاء الوفد من اجل ضرب حكومة الوفد الوطنية ولكي يتهموها بعدم قدرتها علـــى الســـيطرة علـــى الموقف وحماية الارواح وحماية المصريين كان للملك الدور الكبير للإطاحة بالوفد وقد كان هذا العمل بدايـــة للثورة التي قام بها الضباط الاحرار في مصر في 23 تموز 1952م[7].

رابعاً :- الانشقاقات التي حدثت داخل حزب الوفد

حدثت داخل حزب الوفد العديد من الانشقاقات في سنوات متفرقة لم تضعف الوفد في السياسة ولكنها اشغلت الوفد ولفترات طويله في صراعات جانبية لم تستفد منها تلك الاحزاب .

5- محمد انيس ، 4 فيراير 1942 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت 1972 ، ص 18

6- احمد مرتضى المراغي ،غرائب وعجائب من عهد فاروق وبداية الثورة المصرية ،دار النهار للنشر ، بيروت ،1976 ،ص55-56

1- محسن محمد ، التاريخ السري لمصر ، دار المعاريف القاهرة ، 1979 ص204.

2- محسن محمد ، المصدر نفسه ، ص58.

3- جمال الدين المدي ، المصدر السابق ، ص251.

4- جمال الدين المدي ، المصدر السابق ، ص251-252.

5- للمزيد حول دور الانكليز والملك في اسقاط حكومة النحاس عام 1952 ينظر امال السبكي ، المصدر السابق ، ص269-284.

ان اول انشقاق حصل في حزب الوفد عام 1922م عندما انسحبت منه مجموعة من كبار ملاك الاراضي وشكلت ما يسمى بحزب الاحرار الدستورين وهذه المجموعة كانت ملتفة حول عدلي يكن المؤيد لانكلترا والملكية [1].

الانشقاق الثاني الذي حدث في عام 1932 م الذي كون ما عرف بحزب (السبعة ونصف) حيث لم يكن لهذا الحزب دور فعال في السياسة المصرية وقد حدث هذا الانشقاق في فترة الصراع مع صدقي [2].

ان بهذين الانشقاقين يكون حزب الوفد قد تخلص من العناصر الاقطاعية والرأسمالية .

الانشقاق الثالث حدث عام 1937–1938 حيث انسحبت من الوفد بعض مجموعات من اعضائه بقيادة(احمد ماهر باشا ومحمود النقراشي وحامد محمود) الذين اسسو الحزب السعدي نسبة الى سعد زغلول[3]وقد اتخذ محمود غالب باشا من مشروع كهربة خزان اسوان مادة للخلاف والانفصال عن الوفد اما محمود فهمي النقراشي فقد اتخذ من قضية الزعامة الموحدة التي يمثلها النحاس اساس للانفصال عن الوفد[4].

الانشقاق الرابع كان في سنة 1942م والذي قام به مكرم عبيد باشا سكرتير الوفد وجلال الحمامصي وعناصر اخرى وكونوا حزب الكتلة الوفدية وقد كان السبب وراء الانشقاق كما يؤكد مكرم باشا فيما اسماه (بالكتاب الاسود) " وملخصها يدور حول الاستثناءات التي قدمها رئيس الوفد للمناصرين ... والترقيات التي قدمها لأقاربه .. وثانيهما حول نفوذ ودور السيدة زينب الوكيل حرم النحاس رئيس الوفد وثالثهما اعتماد السيده زينب الوكيل على العضو الجديد في الوفد والذي اصبح فيما بعد سكرتيراً له فؤاد سراج الدين باشا مما قلل من نفوذ وقيمة مكرم باشا" [5].

الا ان هذه الاحزاب الاربعة التي انشقت عن حزب الوفد تعبر بطريقة او اخرى عن مبادئ الحزب الليبرالية وان هذه الانشقاقات ما هي الا نزعات فردية غير صالحة في نظرة القيادة الوفدية ورغم هذه الانشقاقات الا ان ذلك لم يؤثر على مسيرة حزب الوفد والذي استلم الوزارة ستة مرات [6] ابتدءاً من عام 1924 وانتهاءاً لعام 1952م حيث شكل مصطفى النحاس اخر وزارة قبل ثورة 1952م وان هذه الوزارات كانت تشكل بعد الفوز بالانتخابات باستثناء وزارة 1942م حيث فرضت بريطانيا حكومة الوفد على الملك بالقوة وان اخراج الوفد من الوزارة كان دائماً ينتهي بالاقالة[7].

خامساً:- حزب الوفد وانجازاته الوطنية ومواقفه القومية

لقد كان الوفد دائماً يملك دراسات كاملة لحالة مصر وما تحتاج اليه في شؤونها المختلفة من اصلاحات وكان كل ما اسند اليه الحكم يسرع بالقيام في هذه الاصلاحات واهم الانجازات تلك كانت في مجال التوسع في التعليم وتقرير المجانية في اكثر مراحله وكذلك خفض الضريبة على صغار الملاك كما وضع مشروع المجموعات الصحية [8].

6- للمزيد حول حزب الاحرار الدستورين ينظر جاكوب لاندو، المصدر السابق ، ص171-175.
7- د. امال السبكي ، المصدر السابق ، ص28-29.
1- باجرات سيرانيان ، المصدر السابق ، ص14.
2- د. امال السبكي ، المصدر السابق ، ص29.
3- المصدر نفسه ، ص30
4- شغل حزب الوفد رئاسة الوزارة في الاعوام (1924 على يد سعد زغلول) وخمسة مرات على يد مصطفى النحاس في الاعوام (1928 ، 1930 ، 1936 ، 1942 ، 1950) ينظر باجرات سيرانيان ، المصدر السابق ، ص39-41.
5- احمد شلبي ،موسوعة التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية ، ج5 ، مطابع الرجوي ، القاهرة ، 1980 ، ص235-237.
6- احمد شلبي ، موسوعة التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية ، ج9 ، المصدر السابق ، ص57.

كذلك عمل الحزب عام 1935م على انشاء المجلس الاعلى للنقابات كخطوة مهمة لتعميق الوعي السياسي للعمال ولزيادة تمسكهم بحقوقهم وامتيازاتهم وقد اعتبرت جريدة الدلي تلغراف البريطانية هذه الخطوة من جانب الوفد اهم تطور سياسي وقع في مصر منذ عام 1922م [1].

كما وعملت الحكومة الوفدية عام 1927م على تشكيل لجنة لوضع قانون عمالي شامل للاهتمام بشؤون العمال ورعاية اموالهم وفي عام 1935م اصدرت قانونياً لتنظيم ساعات العمل في الصناعات وفي عام 1935 اصدرت قانوناً لتنظيم ساعات العمل في الصناعات الخطرة والمضرة بالصحة نص على تحريم تشغيل العمال اكثر من (9) ساعات في اليوم وعام 1936م صدر قانوناً خاصاً حول اصابات العمال ومسؤولية صاحب العمل وحده عنها وغير ذلك من القوانين التي استهدفت الصالح العام وفي عام 1951م وضع مشروع تعقيم مياه الشرب في القرى خلال خمس سنوات الا انه لم ينجز لان حكومة الوفد اقيلت بعد سنتين من توليها الحكم كذلك عملت هذه الحكومة على نشر الحريات العامة واحترامها الى اقصى حد [2].

كان ذلك عرض مختصر عن بعض انجازات الوفد الوطنية اما مواقف الحزب القومية فتدور مراحلها حول موقف الحزب من الوحدة العربية ودوره في انشاء الجامعة العربية وموقفه من قضية وحدة وادي النيل.

وفي ما يتعلق بموقفه من الوحدة كان يعلن الى تقوية الروابط الودية بين مصر وبقية الاقطار العربية وذلك استناداً للروابط القومية التي تربط مصر بتلك الاقطار وان مصر تعتبر تلك الاقطار سندها الوحيد الذي يمكن ان تلجأ اليه وكما ابدى هذا الحزب استعداداً للمساهمة دائماً وبصورة فعالة في دعم التعاون مع الدول والاقطار العربية وانه عندما يتسنى له الحكم يجعل هذه المسائل مبدأ التطبيق ، ولكن هذا لايعني ان حزب الوفد كان الوحيد الذي يؤكد على التعاون مع الاقطار العربية وانما هنالك العديد من السياسين الوطنين والاحزاب التي كانت تؤكد ايضاً على التعاون بين الاقطار العربية ، وبدأ حزب الوفد اهتمامه لتحقيق الوحدة العربية عندما استلم السلطة عام 1942م ومارس نشاطاً ملحوظاً في العمل على انجازها وكان ذلك يعتبر تغيراً في سياسة حزب الوحد وايدلوجيتة منذ تكوينه بزعامة سعد زغلول حيث كان حزب الوفد يهتم بشؤون مصر دولة غيرها من الاقطار العربية [3].

وكذلك اهتمت مصر بمشروع الجامعة العربية الذي ساهم في ارتفاع رصيد الوفد الجماهيري بعد ان تعرض للهبوط قليلاً بعد انشقاق مكرم عبيد سكرتير الحزب عام 1942 وانشاء الكتلة الوفدية تنظيم منافس لحزب الوفد ، وكان للوفد الدور القيادي فضلا عن العراق في المفاوضات التي ادت الى بروتوكول الاسكندرية عام 1944 والذي مهد لقيام الجامعة العربية في مصر حيث ساعدت الظروف المصرية والعربية الداخلية والدولية حكومة مصطفى النحاس في اوائل عام 1943م لان تتحرك بصورة جدية لمحاولة التوصل الى صيغة جدية ومناسبة للوحدة العربية [4].

دعا في حزيرلن عام 1942م كلا من جميل مردم رئيس الوزراء في سوريا وبشارة الخوري زعيم الكتلة الوطنية في لبنان والذي اصبح رئيسا للجمهورية واعلن ان الغرض من هذه الدعوات هو معرفة الراي في بعض الشؤون العربية وقد تباحث الزعماء الثلاثة بشأن اقامة الجامعة العربية [5].

7- رفعت السعيد ، اليسار المصري 1925-1940 ،دار الطليعة للطباعة ، بيروت ، 1972 ، ص32.
8- احمد شلبي ، موسوعة التاريخ الاسلامي ، ج9، المصدر السابق ، ص58.
1- عاصم الدسوقي ، مصر في الحرب العالمية الثانية 1939-1945 ، دار نافع للطباعة ، القاهرة ، 1976 ، ص281-283.
2- عبد الحميد المرافي ، ابعاد الدور المصري في جامعة الدول العربية ، حملة السياسة الدولية ، العدد61 ، تموز 1981 ،ص88.
3- احمد فارس عبد المنعم ، جامعة الدول العربية 1945 – 1985 دراسة تأريخية سياسية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت 1986 ، ص22

بين النحـــاس اتجاه حزب الوفد القومي في بيان القادة في مجلس الشيوخ يـــوم 20 اذار ســـنة 1943 صبري ابو علم وهو من اقطـــاب حزب الوفد نيابة عن النحـــاس حيث قال " انني معني (ويقصد النحـــاس) من قديم باحوال الامة العربية والمعونة في تحقيق امالها في الحرية والاستقلال سواء في ذلك اكنت في الحكم او خارج الحكم " [1].

ساهم حزب الوفد عام 1950م في جمع بعض الدول العربية والتوقيع على معاهدة الـــدفاع المشـــترك والتعاون الاقتصادي في 17 حزيران 1950م واخر من وقع عليه الاردن في 16 شباط 1952م وقـــد كـــان الهدف من وراء هذا المشروع وضع حد لقلق سوريا من التهديدات الصهيونية [2].

تبنى حزب الوفد وحدة وادي النيل بقوة كباقي الاحزاب السياسية الموجودة انذاك في مصر ووضـــعها كشرط اساسي للتفاوض مع بريطانيا كما حصل ذلك في مفاوضات سنة 1936م حيث اضطرت بريطانيا الى الاعتراف بحقوق المصريين في مياه النيل وقبلوا على مضض فكرة وادي النيل ، وقد حرص الوفـــد علـــى توضيح ابعاد السياسة الاستعمارية الرامية الى فصل شطري وادي النيل من جهة وتقسيم السودان شماله عن جنوبه كذلك تاكيد زعيم الوفد النحاس للسودانيين بضرورة التمسك بالوحدة وخطـــورة الاســـتماع لنصـــائح الاجنبي حيث اكد ان كل مفاوضة او محادثة لا تحقق وحدة وادي النيل والجلاء عنه لا نرضاها ولا نقرهـــا ولا ترتبط بها البلاد وكذلك اعلن في مناسبة اخرى ان هدف الوفد من المناداة بالوحدة هدف اندماج ومصالح متبادلة وليس هدفا استعماريا ان حق مصر بالسودان حق وحدة اندماج لا حق سيادة واستعمار امـــا الســـيادة على السودان فهي كالسيادة على مصر لاهل وادي النيل جميعا ممثلة بالعرش المصري الذي هو عرش وادي النيل [3].

حيث نلاحظ ان المفاوضات بين مصر والانكليز دائما تتوقف بسبب قضية السودان حيـــث ان ســـبب انقطاع مفاوضات الزعيم سعد زغلول ومكدونالد جاءت بعد قولته الشهيرة " ان السودان الـــزم لمصـــر مـــن الاسكندرية " [4].

كذلك قيام النحاس باشا بقطع المفاوضات مع هندرسون سنة 1949 م بعد مقولته الشهيرة " تقطع يدي ولا تقطع السودان عن مصر " [5].

وبذلك ان حزب الوفد كان له دور كبير سواء في المحافظة على السودان من التمزق الذي كان يريده اللانكليز سواء عن طريق فصل الشمال عن الجنوب او عن طريق تجزئة وحدة وادي النيل .

اهتم حزب الوفد القضية الفلسطينية منذ الثلاثينات وشعر بمخاطر الصهيونية على مصـــر حيـــث ان موقع مصر الجغرافي وقربها على فلسطين كان يعتبر الصهيونية عامل تهديد على مصر، وقد اكد النحـــاس باشا على انه يبدي الاهتمام بفلسطين منذ سنوات ولايزال وكما انه يناقش هذا الموضوع مع السفير البريطاني والمسؤولين في الخارجية البريطانية [6].

4- سامي حكيم ، ميثاق الجامعة العربية والوحدة العربية ، المطبعة الفنية ط1 ، القاهرة ،1966 ، ص18

5- السيد ياسين ، تحليل مضمون الفكر القومي العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ص151

1- د. امال السبكي ، المصدر السابق ، ص211

2- المصدر نفسه، ص214

3- المصدر نفسه ، ص215

4- عبد القادر ياسين ، القوى السياسية المصرية وقضية فلسطين ، مجلة افاق عربية العدد 9 ، ايار 1977، ص10

وكما اكد النحاس برفضه التام لمشروع تقسيم فلسطين مشددا على ان مصر لا يمكن ان تبقى صامتة تجاه ما يجري على ارض فاسطين وانها أي مصر تؤيد وبشكل مطلق حق الشعب الفلسطيني وتقف الى جانبه[1].

وكما اشترك هذا الحزب في المؤتمر الاسلامي العام الذي عقد لمناقشة القضية الفلسطينية في القدس سنة1931 حيث اكد الحزب في هذا المؤتمر على توحيد البلاد العربية ورفضه القاطع لتجزئة فلسطين [2].

وقد كان لقيام ثورة 1936م في فلسطين الاثر البالغ في تنامي الاتجاه العربي في مصر وقد نال الكفاح المسلح للشعب الفلسطيني في هذه الثورة قدر كبير من التاييد المصري الشعبي والرسمي وتبنت حكومة الوفد انذاك على لسان وزير خارجتها المطالب الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني وكما عملت حكومة الوفد على منع سفر العمال المصريين الذين دعتهم الحكومة البريطانية ليحلوا محل العمال الفلسطيين المضربين عن العمل اضافة الى رفض حزب الوفد دعوة الملك عبد العزيز ملك السعودية الموجهة الى مصر للمساهمة معه في وقف الاضراب الفلسطيني الذي امتد من نيسان الى تشرين الاول 1936م [3].

وفي عام 1944م وبمناسبة الاحتفال بذكرى توقيع معاهدة 1936م القى مصطفى النحاس خطابا عبر فيه عن موقف حزب الوفد من قضية فلسطين والاحداث الجارية فيها من خلال دعوته للعرب الى تحقيق التضامن العربي فيما بينهم من اجل رد حقوق اهل فلسطين الضائعة والى عام 1952م كان الوفد يطالب دائما بالتمسك بعروبة فلسطين والسعي لتنفيذ قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي المتعلقة بحقوق اللاجئين الفلسطينيين في العودة الى موطنهم واسترداد املاكهم [4]

اذا لقد كانت القضية الفلسطينية في نظر حزب الوفد قضية قومية يجب التعامل معها على اساس حقوق الشعب العربي الفلسطيني والوقوف مع هذا الشعب الذي يناضل من اجل حريته حيث موقفه دائما يؤكد على وحدة الشعب العربي الفلسطيني ورفضه تقسيم فلسطين وتاكيده لكفاحه ضد الصهيونية .

5- طارق البشري ، مصر في اطار الحركة العربية (1945 – 1952 م) مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ص16

6- المصدر نفسه ، ص16

7- عبد القادر ياسين ، ص10

1- طارق البشري ، مصر في اطار الحركة العربية (1945 – 1952م) مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ص15

الاستنتاجات

من خلال تتبع نشأة الحزب وموافقة من الملك والانكليز واساليبه كفاحه ومنجزاته الوطنيـــة ومواقفـــه القومية يمكن ان نتوصل الى الاستنتاجات التالية:-

1- ان حزب الوفد هو احد الاحزاب الليبرالية التي ظهرت في مصر في العقد الثاني من القرن العشرين والتي كان لها دور كبير في ادارة شؤون البلاد.
2- انشأ الحزب في ظروف كانت ذات تأثير على الشعب المصري فكان لابد من وجود حزب يعبر عن اراء الشعب المصري في الحرية والاستقلال والتخلص من الاحتلال الاجنبيي.
3- التف حوله معظم قطاعات الشعب مما مكنه من القيام بدور فعال في قيادة الحركـــة الوطنيـــة فـــي مصر.
4- قدرة حزب الوفد على تغير اسلوب كفاحه بعد ان كان اسلوب حزب الوفد المفاوضة قبل عام 1950 التجأ بعد ذلك الى اسلوب الكفاح بعد ذلك.
5- على الرغم من كل الانشقاقات التي حدثت في حزب الوفد فأن الحزب استمر فـــي قيـــادة الحركـــة الوطنية وحقق انجازات كبيرة لمصر ومن اهمها الاستقلال.
6- على الرغم من ان حزب الوفد عقد معاهدة 1936م الا انه استطاع بفعل قوته ان يعمل على الغائها من اجل تحقيق الصالح العام لشعب المصري.
7- ان حزب الوفد والملك لم يكونا في الكثير من الحالات على اتفاق وخير دليل على ذلك هو ما حصل في 4 شباط 1942عندما فرضت بريطانيا حكومة النحاس على الملك .
8- دور حزب الوفد في التأكيد على الوحدة العربية وكذلك دوره في انشاء الجامعة العربيـــة وموافقـــة القومية الاخرى في ما يتعلق بوحدة وادي النيل وموافقة من القضية الفلسطينية التي كان يعبر عنها دائماً.
9- واخيراً يمكن القول ان حزب الوفد المصري من الاحزاب الوطنية التي حققـــت مـــا لـــم تســـتطيع الاحزاب الاخرى من تحقيقه في تلك الفترة والدليل على ذلك ان حزب الوفد قد استطاع من تســـلم السلطة اكثر من بقية الاحزاب الاخرى وكما ان الاطاحة بالحزب عام 1952م ما هي الا دلالة على ضعف الملك والانكليز في مواجهة الحزب.

المصادر

1- انيس ، محمد ، 4 فبراير 1942 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1972.

2- المدي ، جمال الدين ، وآخرون ، مصر والحرب العالمية الثانية 1939-1945 ، مركز الدراسات السياسية والستراتيجية ، القاهرة ، بلا تاريخ.

3- البشري ، طارق ، مصر في اطار الحركة العربية ، 1945-1952 ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .

4- حكيم ، سامي ، ميثاق الجامعة العربية والوحدة لالعربية ، المطبعة الفنية ، القاهرة ، 1966.

5- الدسوقي ، عاصم ، مصر في الحرب العالمية الثانية ، 1939-1945م، دار نافع للطباعة ، القاهرة، 1977.

6- رفاعي ، عبد العزيز ، ثورة 1919م دراسة تحليلية ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، ط2 ، القاهرة ، 1966.

7- رمضان ، عبد العظيم ، الصراع بين الوفد والعرش ، 1936-1939، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط2 ، د.م، 1985.

8- السبعاوي ، عوني عبد الرحمن وأخرون ، تاريخ الوطن العربي المعاصر مديرية دار الكتب للطباعة ، جامعة الموصل ، 1986.

9- السعيد ، رفعت ، اليسار المصري ، 1925-1940 ، دار الطليعة للطباعة ، بيروت ، 1972.

10-السبكي ، د. امال ، التيارات السياسية في مصر ، 1919 – 1952، دار المعارف ، القاهرة، 1982.

11-سيرانيان ، باجرات ، الوفد والاخوان ، ترجمة بشير السباعي ، دار ازال للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، 1986.

12-شلبي ، احمد ، موسوعة التاريخ الاسلامي ، ج (5،9) ، مطابع والحضارة الاسلامية . الرجوي ، القاهرة ، 1980.

13-عبد المنعم ، احمد فارس ، جامعة الدول العربية ، 1945-1985م، دراسة تاريخية وسياسة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1986.

14-علوان ، ابراهيم ، مشكلات الشرق الاوسط والوطن العربي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1972.

15-محمد ، محسن ، التاريخ السري لمصر ، دار المعارف ، القاهرة ، 1979 م.

16-المراغي ، احمد مرتضى ، عجائب وغرائب من عهد فاروق وبداية الثورة المصرية ، دار النهار للنشر ، بيروت ، 1976.

17-لاندو ، جاكوب ، الحياة النيابة والاحزاب في مصر من 1866 الى 1952 ، ترجمة سامي الليثي ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، د.ت .

18-ياسين ، السيد ، تحليل مضمون الفكر القومي العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، د.ت .

19-اليوزبكي، توفيق سلطان ، وآخرون ، دراسات في الوطن العربي الحركات الثورية والسياسية ، مؤسسة دار الكتب للطباعة ، بغداد ، 1975.

البحوث المنشورة في المجلات :-

1- المرافي ، عبد الحميد ، ابعاد الدور المصري في جامعة الدول العربية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (61) ، تموز ، 1981 .

2- ياسين ، عبد القادر ، القوى السياسية المصرية وقضية فلسطين مجلة افاق عربية ، العدد (9) ، آيار، 1977.